

المعالجة الإعلامية لأحداث حي الشيخ جراح في البرامج الساخرة بقناة الجزيرة الفضائية دراسة تحليلية لبرنامج "فوق السلطة"

• الباحثة/ نوال بومشطة

• جامعة أم البواقي، دكتوراه في تخصص علوم الإعلام والاتصال.



المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في كيفية معالجة البرنامج التلفزيوني الساخر "فوق السلطة" بقناة الجزيرة الفضائية، لموضوع أحداث حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، التي وقعت خلال شهر ماي الماضي، وذلك للتعرف على زوايا المعالجة والأسلوب الذي استخدمه المقدم في ذلك، خاصة وأن البرامج الساخرة أصبحت أداة هامة لتكوين الرأي العام.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأداة تحليل المحتوى التي تم تطبيقها على عينة من حلقات البرنامج تم اختيارها بأسلوب قصدي، وتحصلنا على خمسة أعداد خلال الفترة من 07-05-2021 إلى 04-06-2021، وهي الفترة التي تزامنت مع الأحداث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن البرنامج ركز في معالجته على مقاومة الفلسطينيين لهمجية الإسرائيليين، بهدف تنوير الرأي العام والكشف عن الخفايا وخلفيات الأحداث، واستخدم المقدم في ذلك أسلوب السخرية والتهكم وركز على لغة الجسد وإيماءات الوجه.

الكلمات المفتاحية: البرامج الساخرة-القنوات الفضائية-المعالجة الإعلامية-حي الشيخ جراح.

Abstract

The aim of this study is to examine how Al-Jazeera's satirical TV program "Above Power" addressed the issue of the events in the Sheikh Jarrah neighborhood of occupied Jerusalem, which took place last May, in order to identify the aspects of the treatment and the method used by the presenter, especially since the satirical programs have become an important tool for the formation of public opinion.

The study was based on an analytical descriptive approach, and a content analysis tool applied to a sample of episodes of the program selected in an intentional manner, We got five numbers during the period from 07-05-2021 to 04-06-2021, which coincided with the events, The study found a set of findings, most notably that the program focused its treatment on Palestinian resistance to Israeli barbarism s language and facial gestures, with the aim of enlightening public opinion and revealing the subtleties and backgrounds of events, the presenter used cynicism and sarcasm and focused on body language and facial gestures.

Keywords: satirical programs, satellite channels, media processing, Sheikh Jarrah district.

1. مقدمة

يقوم الإعلام في وقتنا الحالي بادوار كبيرة في المجتمعات، بل أصبح المحرك الأساسي لها سواء في الشق الإيجابي أو السلبي، خاصة مع تطور وسائل الإعلام وظهور وسائل الإعلام الجديد التي مكنت العالم من العيش في قرية صغيرة يتابعون من خلالها الأحداث لحظة بلحظة. وبعد التلفزيون من وسائل الإعلام التي تستقطب الكثيرين، خاصة من حيث التغطية الإخبارية للأحداث اليومية والمتابعة المستمرة للتطورات، بفضل استفادته من التقنيات الحديثة للاتصال، كما تقوم القنوات التلفزيونية بتطوير مضامينها وبرامجها لتستقطب أكبر عدد من المشاهدين. ومن البرامج التي تلقى رواجاً كبيراً هي البرامج الساخرة، التي أصبحت تعد أداة لتحقيق الاتصال السياسي، وتنمية الوعي بالقضايا الهامة في المجتمع، وذلك بفضل أسلوب تقديمها ومحتواها الساخر. وبعد برنامج "فوق السلطة" الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية، من البرامج الساخرة التي تقدم الأحداث اليومية بشكل ساخر و متميز، حيث يتناول أبرز الأحداث العربية والعالمية ويتناولها في أشكال ساخرة وناقدة، قد تثير الضحك والتسلية لكنها تحمل معان كثيرة تعكس حقيقة الأوضاع التي نعيشها. ومن بين الأحداث التي تناولها البرنامج، أحداث حي الشيخ جراح بالقدس، والاعتداءات الهمجية التي قامت بها القوات الإسرائيلية في حق شعب أعزل، منتهجة كل أساليب التمييز والتصفية، وهي الأحداث التي أثارت اهتمام الكثير من وسائل الإعلام العربية والغربية، حيث تناول برنامج "فوق السلطة" تغطية هذه الأحداث بأسلوب ساخر وناقذ، وهو ما سنبحث عنه من خلال هذه الدراسة، التي تسعى إلى التعرف على كيفية معالجة البرنامج لهذه الأحداث، والأساليب التي يوظفها من خلال ذلك، عن طريق طرح التساؤل الآتي:

- كيف يعالج برنامج "فوق السلطة" في قناة الجزيرة الفضائية أحداث حي الشيخ جراح؟ وتدرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:
- ما هي المواضيع التي عالجها برنامج فوق السلطة والمتعلقة بأحداث حي الشيخ جراح؟
- ما هي الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها؟
- ما هي المصادر التي يعتمد عليها البرنامج في معالجة هذه الأحداث؟
- ما هي أساليب السخرية التي يعتمدها البرنامج في معالجة أحداث حي الشيخ جراح؟
- ما هي القيم المتضمنة في هذه المعالجة؟

2. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث في موضوع لطالما كان محط اهتمام الباحثين في مختلف المجالات، وهو القضية الفلسطينية، التي تشغل مساحات واسعة من الأبحاث ومن بينها الدراسات الإعلامية التي تعالج أبعاد وتطورات هذه القضية حسب الأجندات والأيديولوجيات التي تخضع لها الوسائل الإعلامية، وهنا يبرز دور البرامج التلفزيونية منها في معالجة أحداث حي الشيخ جراح الأخيرة، بأسلوب ساخر له أهداف وتأثيرات معينة لدى الجمهور المتلقي.

3. أهداف الدراسة

- تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:
- التعرف على كيفية معالجة برنامج "فوق السلطة" بقناة الجزيرة الفضائية، لأحداث حي الشيخ جراح الأخيرة؟
- الكشف عن الهدف من معالجة هذه الأحداث؟
- التعرف على المصادر التي يعتمد عليها البرنامج في معالجته لهذه الأحداث؟
- التعرف على القيم المتضمنة في ذلك؟
- الكشف عن أسلوب السخرية الذي يعتمده البرنامج في تناول هذه الأحداث؟

4. مفاهيم الدراسة

1.4 المعالجة الإعلامية

ونعني بها التناول الإعلامي وطرق معالجة المواضيع والأحداث في مختلف وسائل الإعلام، وفق أطر خبرية معينة، عن طريق تقديم أفكار وآراء حول قضايا معينة في قوالب متنوعة بما يتماشى والسياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية.

2.4 البرامج الساخرة

عرفها (محمد وآخرون، 2015، ص 178) أنها تلك البرامج التي تتناول أنماطاً ومواقف وأحداثاً وأوضاعاً راهنة بأسلوب ساخر واقعي ونقدي، يحمل الطابع الكوميدي، وتحليل الأوضاع السياسية

والاقتصادية والاجتماعية، وما يدور من أحداث جارية في المجتمع لتصل إلى أكبر عدد من المشاهدين بمختلف أعمارهم".

و تعتبر البرامج الساخرة من الأساليب الفنية الصعبة إذ أنها تتطلب التلاعب بمقاييس الأشياء تضخيماً أو تصغيراً أو تقزيماً، هذا التلاعب يتم ضمن معيارية فنية هي تقديم النقد اللاذع في جو من الفكاهة والإمتاع (أبو خليل، 2015، ص10).

أما البرامج السياسية الساخرة فهي "شكل من أشكال الخطاب السياسي ، التي تستخدم لتحقيق الاتصال السياسي، بأسلوب يتميز بالسخرية والتهمك اللفظي، ولها القدرة على مواجهة السلطة وإصدار الحكم على المسؤولين في شكل انتقادات مزوج بالتسلية والضحك" (Ruggieri, 2013, p41) ومنه يمكن تعريف البرامج الساخرة إجرائياً على أنها شكل من أشكال البرامج التلفزيونية التي تتناول الأحداث والقضايا بأسلوب ساخر وكوميدي، تهدف من خلاله إلى تحليلها وتفسيرها وإحداث التأثير في المتلقي بأسلوب مضحك ومسلّي.

3.4. أحداث حي الشيخ جراح

كما جاء في موقع <https://cutt.us/O0xCz> ، اشتباكات بدأت بتوتر بين متظاهرين فلسطينيين وإسرائيليين في 06 ماي 2021 نتيجة قرار المحكمة الإسرائيلية العليا بشأن إخلاء سبع عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح في الجانب الشرقي من البلدة القديمة للقدس لإسكان مستوطنين إسرائيليين.

تفجرت الأحداث مساء 07 ماي 2021 بعدما اقتحم آلاف من الشرطة الإسرائيلية باحات المسجد الأقصى واعتدوا على المصلين .وانتهت الاشتباكات بوقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في الساعة الثانية فجرًا من يوم الجمعة 21 مايو، وذلك بوساطة دولية قادتها.

5. منهج الدراسة وأدواتها

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تركز على وصف الظواهر عن طريق جمع وتحليل وتفسير البيانات، وتعتمد الدراسة في ذلك على منهج مسح المادة الإعلامية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، باعتبار أنه بصدد البحث في محتوى برنامج "فوق السلطة" بقناة الجزيرة الفضائية عن كيفية معالجة موضوع أحداث حي الشيخ جراح في القدس، وآليات المعالجة وكيفية تناول.

ولجمع البيانات اللازمة، تعتمد الدراسة على أداة تحليل المحتوى، التي تتكون من فئات الشكل والمضمون، والتي سيتم تحديدها وفقاً لما تتطلبه أهداف الدراسة، كما استخدمت وحدة التحليل المتمثلة في الفكرة والموضوع لاستخراج البيانات من عينة الدراسة.

6. مجتمع البحث وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع البحث في مجموع حلقات برنامج "فوق السلطة" التي تم بثها على قناة الجزيرة الإخبارية، وقد تم اختيار مفردات العينة بأسلوب قصدي حتى تتماشى مع مضمون الدراسة وهو البحث

في معالجة هذا البرنامج لأحداث حي الشيخ جراح، التي وقعت خلال شهر ماي 2021، حيث تم اختيار حلقات البرنامج التي تناولت هذه الأحداث و تحصلنا على 05 أعداد، منها ما تزامن مع فترة الأحداث والأخرى ما بعد الأحداث، وفي ما يلي جدول يوضح عينة الدراسة:

جدول رقم 1- يبين مفردات العينة

رقم الحلقة العدد	تاريخ البث
01	2021-05-07
02	2021-05-14
03	2021-05-21
04	2021-05-28
05	2021-05-04

وبرنامج "فوق السلطة" برنامج أسبوعي يبث يوم الجمعة على الساعة 19.30 مساء بتوقيت السعودية، وحسب موقع الجزيرة <https://www.aljazeera.net/program/beyond-authority> ، فإن هذا البرنامج يعالج "أحداث الأسبوع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية العامة بأسلوب انتقادي وهجائي ساخر على طريقة الكوميديا السوداء، مع الاحتفاظ بجانب من الجدية، وذلك عبر عدة قوالب فنية قصيرة وفقرات متتابعة، من السكاتشات التمثيلية التي تمزج بين الواقع والعالم الافتراضي، إلى الأغاني المعبرة بسخرية عن واقع الحال، إلى أبرز سقطات السياسيين الإعلامية على شاشات التلفزيون والإنترنت خلال أسبوع، مع إشراك الجمهور بإنتاج أفلام ساخرة قصيرة وإرسالها إلى البرنامج لعرض المميز منها".

7. الدراسات السابقة

الدراسة 1- معالجة البرامج الساخرة للأحداث الجارية في مصر، مقال للباحث بركات عبد العزيز محمد وآخرون، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على معالجة البرامج الساخرة للأحداث الجارية في مصر، من خلال التعرف على طبيعة البرامج الساخرة في عرض الأحداث المختلفة في المجتمع المصري، ومعدل الاهتمام بها وتحديد الكيفية التي يتم بها عرض الموضوعات والمضامين المختلفة، تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، على عينة من البرامج الساخرة وهي برنامج "البرنامج مع باسم يوسف"، برنامج "الليلة مع هاني"، برنامج "أسعد الله مساءكم" "من جديد 2"، برنامج "جوتوب"، برنامج "بني آدم شو ج6"، اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون لتحليل عينة من البرامج الساخرة.

أظهرت نتائج الدراسة أن الاسكتشات والاستعراضات الغنائية والحركات والإيحاءات في مقدمة عناصر الجذب المستخدمة في البرامج الساخرة محل الدراسة . وأظهرت الدراسة أن البرامج الساخرة تهتم

اهتماماً بالغاً بالموضوعات والقضايا السياسية، يليها الموضوعات الاجتماعية، و جاءت السخرية لمجرد السخرية في مقدمة أهداف البرامج الساخرة.

الدراسة رقم 2- الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية- دراسة تحليلية مقارنة- للباحثين طلعت عبد الحميد عيسى ومحمد حسام منصور، مقال منشور في مجلة جامعة الأزهر - غزة المجلد 20 العدد 1، 2018، هدفت الدراسة إلى التعرف على الأطر الخبرية لتغطية المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية لقضية حصار غزة، ومدى اهتمامها بهذه القضية، بالإضافة إلى التعرف على الشخصيات المحورية وأهم آليات وأدوات التأطير المختلفة التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة في تغطيتها لهذه القضية.

استخدمت الدراسة منهج الدراسات المسحية، وفي إطاره استخدم الباحثان أسلوب تحليل المضمون، ومنهج العلاقات المتبادلة الذي في إطاره تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية، وأداتي استمارة تحليل المضمون المبنية على نظرية الأطر الخبرية، واختار الباحثان الموقع الإلكتروني لصحيفة النيويورك تايمز، والموقع الإلكتروني لصحيفة الواشنطن بوست، حيث تم تحليل 602 مادة خبرية تناولت قضية حصار غزة في هذين الموقعين.

وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، منها: أن المراسل احتل المرتبة الأولى لمصادر موضوعات الحصار، وجاءت أطر نتائج الحصار في مقدمة الأطر الخبرية في المواقع الإلكترونية للصحف كما تبين تفوق الشخصيات الإسرائيلية والدولية الرئيسية كشخصيات محورية في مواقع الدراسة. **الدراسة رقم 3- الأطر الخبرية للتناول الإعلامي لجائحة كورونا" دراسة تطبيقية على الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية الإخبارية"** للباحث عبد الله محمد عبد الله أظيقة، مقال منشور في مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الخامسة، العدد 9، جوان 2020،

تهدف الدراسة إلى التعرف على الأطر الخبرية للتناول الإعلامي بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية لجائحة كورونا، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وأداة تحليل المضمون لعينة عشوائية منتظمة من 200 خبر، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أبرزها أن تكتم الصين على ظهور فيروس كورونا هو أكثر أطر الأسباب الواردة ضمن المواد الخبرية، والتعاون الإيطالي الروسي هو أكثر أطر التعاون الواردة ضمن المواد الخبرية المدروسة، وتطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي هو أكثر أطر الحلول.

الدراسة رقم 4- (جون ستيوارت مصر: سخرية سياسية هزلية وتشويش على الثقافة الجادة)

Egypt's Jon Stewart: Humorous Political Satire and Serious Culture

: Amal Ibrahim and Nahed Eltantawy -Jamming

تتناول هذه الدراسة استخدام السخرية السياسية كشكل من أشكال الثورة التي تعمل على التعبير عن المشاعر بشكل علني، خاصة بعد ثورة يناير 2011، و ظهر هذا النوع عبر برنامج "باسم يوسف"

على YouTube، والذي أكسبه ملايين المشاهدين في غضون بضعة أشهر. بعد فترة وجيزة، أطلق على يوسف اسم "جون ستيوارت مصر" وبدأ عرض برنامجه التلفزيوني الشهير "البرنامج"، الذي يتناول السخرية من السياسة والإعلام السائد في مصر.

تقوم هذه الدراسة بالتحليل النوعي لمحتوى البرنامج وصياغته لاستكشاف الحالات التي يفكك فيها البرنامج الخطابات السياسية المسيطرة والأيديولوجيات التي تنشرها وسائل الإعلام المصرية الرئيسية. خلصت الدراسة إلى نتائج أبرزها أن هذا البرنامج قدم صوتا بديلا قويا وشكلا جديدا يمزج بين السياسة والسخرية، و استطاع أن يعبر عن الخطاب السياسي المصري المهيمن وثقافة الإعلام التقليدي من خلال عدة استراتيجيات للتشويش من حيث الشكل والمضمون مثل التركيز على التناقضات المنطقية، والأخطاء الواقعية، والمبالغات، والنقد القاسي.

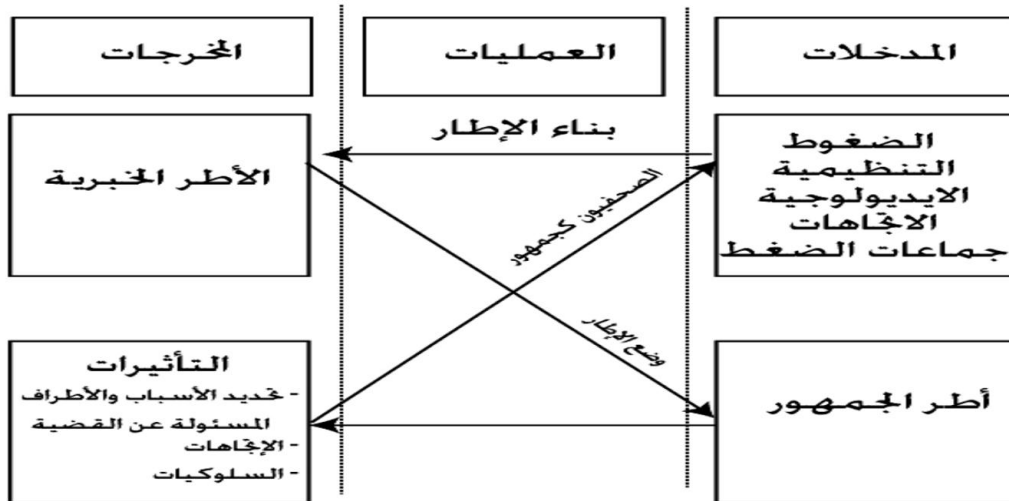
إن أوجه الاستفادة من هذه الدراسات تكمن في المساعدة على تحديد منهج الدراسة والإطار النظري للدراسة، إضافة إلى توظيف ما توصلت إليه من نتائج في تحليل البيانات الخاصة بالجزء التطبيقي.

8. نظرية الدراسة

تعتمد الدراسة على نظرية التأطير الإعلامي أو الأطر الخبرية، " وتبلورت نظرية الأطر الإعلامية على يد عالم الاجتماع (Erving Goffman) في 1974، الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يُحرك مدركاتهم ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية وذلك عن طريق أطر إعلامية مناسبة تضي على المضمون معنى ومغزى (حسونة، 2015).

ويرجع استخدام تطبيق نظرية الأطر الخبرية في المجال الإعلامي إلى كل من العالمين توشمان وجلتين، حيث استمدا المفهوم من (Goffman) الذي أكد على أن الأطر تساعد على تحديد القضايا في الدراسات الإعلامية وتعريفها وإطلاق المسميات عليها، وتساهم نظرية الأطر الخبرية في تحليل أطر التغطية الإخبارية والمقارنة بينها في القضايا ووسائل الإعلام المختلفة (عيسى ومنصور، 2018، ص161).

وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تتطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث، كما يوضحها الشكل الآتي: (اطبيقة، 2020، ص 168)



9. البرامج التلفزيونية الساخرة

لقد أصبحت الحدود بين الأخبار والترفيه، وبين الشؤون العامة والثقافة الشعبية صعبة إن لم تكن مستحيلة التمييز، وقد ازداد الاهتمام الأكاديمي والجمهور ببرامج السخرية السياسية عبر التلفزيون، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة،

(Ibrahim and Eltantawy, 2017,p2809)

1.9. نشأة السخرية

إن دراسة السخرية والنكتة السياسية تتطلب التركيز بشكل خاص على ظروف ومسببات هذه السخرية في المجتمعات واختلافها حسب القيم والعادات والأنظمة السياسية (Rahal,2016,p20)، ومن الصعب تحديد تاريخ دقيق لظهور مصطلح السخرية في المجتمع الإنساني ومع ذلك يمكننا القول إنها موجودة منذ الأزل، منذ أدرك الإنسان ذاتيته وتميزه عن الآخر فظهر مصطلح السخرية مع تشكل الجماعات البشرية، وظهور مصطلحات القهر السياسي والتسلط، فقد كشفت الدراسات والأبحاث الأثرية عن وجود رسومات كاريكاتورية خلفها الإنسان القديم على جدران الأهرامات المصرية وكذا في أرجاء المعابد القديم (أبو خليل، 2015، ص41).

وتعود جذور الفكاهة والسخرية السياسية الأميركية إلى الأسلوب البريطاني، و مدى ترسيخ المستعمرات الأمريكية في الثقافة البريطانية في القرن الثامن عشر الميلادي، فقد كان المستعمرون الأمريكيون يعتمدون عليها في شعر الثقافة الإنجليزية والمسرحيات و الروايات أيضا الموسيقى، والمطبوعات (Mckenzie, 2006, p11).

2.9. نشأة وخصائص البرامج الساخرة

تطورت مضامين البرامج الفكاهية من المشاكل العائلية المثيرة للضحك إلى السخرية من السياسيين ويعد البرنامج الحوارى الكوميدي الأمريكي (To night show) (عرض الليلة) الذي تبثه قناة NBC ويقدمه جان لينو موعد مع الفكاهة والسخرية إلى آخر المستجدات السياسية حتى أصبح الأمريكيون

ينظرون لهذا البرنامج نوعاً من الوجبة الضرورية للفهم السياسي بطابعها الكوميدي، وكذلك برنامج Tv nation لميشيل مور الذي يسخر فيه من بعض المؤسسات والأفكار المحرم المساس بها في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم (مصطفى، 2014، ص245-246).

وكانت البداية الفعلية للبرامج الساخرة في العالم العربي بعد ما يسمى بالربيع العربي بحيث ازداد إنتاج هذا النوع الإعلامي، ولعل دولا مثل تونس ومصر هي أكثر الدول التي ازدهرت فيها هذه البرامج الساخرة قد يكون سبب في ذلك هو ارتفاع سقف الحرية في هذه الدول التي مرت بالتغيير. أما خصائص البرامج الساخرة فتتمثل في:

- النقد: فالسخرية في جوهرها تعد من الأشكال النقد لأحد الأفعال الإنسانية التي تتسم بالقصور أو النقص ومحاولة تسليط الضوء عليها وإبرازها لشريحة واسعة من الأفراد بغرض دفعهم إلى استهجانها ومن ثم التشجيع على تبني سلوكيات مغايرة لها.
- التهكم: تستخدم السخرية التهكم وذلك لكي تبرز المشكلة في السلوك محل الانتقاد.
- الضمنية: هي حكم ضمني غالبا ما يكون مبالغا فيه أو يتم اقتطاعه من سياقه، وفي أغلب الحالات فان السخرية تحمل رسائل ضمنية. (نويجي، 2019، ص28-29).

3.9. معايير الإعلام الساخر

يرى البعض أن "البرامج السياسية الساخرة عبارة عن أشكال نصية يتم تقديمها عن طريق عروض الدمى والرسوم الكرتونية، ونقاشات جماعية، يتم من خلالها التعرض للمتعمد للأفراد والمنظمات والأحداث بهدف الاستهزاء بهم"، (Garud, 2015,p11)، وهناك عدة معايير يجب أن تراعيها البرامج الساخرة ضمن أخلاقيات ممارسة الإعلام ومسؤوليته تجاه الجمهور ونذكر من هذه المعايير: (عامر ويوسفي، 2018، ص230-231)

- احترام الديانة والمعتقد والفكر.
- أن يكون الموضوع الساخر له قيمة وهدف.
- أن يتسم بالموضوعية بعيدا عن التجريح وإهانة الآخر ونقادي المصالح الشخصية.
- احترام خصوصية البلد ومعتقداته وقيمه.
- السخرية ليست سب وشم بل هي أداة للنقد.
- احترام المتلقي من خلال احترام وعيه وذكائه ومشاعره.

وعادة ما تحمل السخرية البعد الكوميدي باعتبارها تعتمد على أساليب تثير الضحك والتسلية لدى المتلقي، وهنا يرى (مصطفى، 2014، ص 247) أنه ينبغي على العمل الكوميدي في التلفزيون أن يراعي جملة اعتبارات منها ما يرتبط بوجوب أن لا يستفز مشاعر أو تقاليد هذه الشريحة أو تلك من المشاهدين وأن لا يمس القيم الاجتماعية والأخلاقية وأن لا يشكل خروجاً عن الذوق العام وقد يجد الممثل

الكوميدي في التلفزيون ضعفاً في الحس الكوميدي لديه بسبب غياب عنصر التفاعل الآني مع الجمهور على العكس ما هو موجود في المسرح.

10. الجزء التطبيقي للدراسة

1.10. تحليل وتفسير البيانات

بعد تصميم استمارة تحليل المحتوى، وتطبيقها على عينة الدراسة تم جمع البيانات الموضحة في الجداول الآتية.

جدول رقم 2: يبين زوايا معالجة أحداث حي الشيخ جراح في برنامج "فوق السلطة"

النسبة (%)	التكرار	الموضوع
33.77	26	مقاومة الفلسطينيين
22.08	17	همجية وعنف الإسرائيليين
23.38	18	موقف الدول العربية من الأحداث
11.68	09	تضامن الدول الغربية مع الفلسطينيين
9.09	07	موقف المستوطنين وخوفهم من الأحداث
100	77	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن المواضيع المرتبطة بأحداث حي الشيخ جراح والتي ركز عليها برنامج "فوق السلطة" هي موضوع مقاومة الفلسطينيين لبطش وهمجية الإسرائيليين حيث ظهرت بنسبة 33.77 %، تليها تبيان موقف الدول العربية من هذه الأحداث بنسبة 23.38 %، وكانت أضعف نسبة لموقف المستوطنين وخوفهم من الأحداث وتطوراتها بنسبة 9.09 %، ومنه يمكن القول أن البرنامج ركز على مقاومة الفلسطينيين للإبراز صمودهم تجاه الآلة الإسرائيلية وانتهاك حقوقهم وملكيتهم للأراضي بحي الشيخ جراح، وأظهر أيضاً موقف الدول العربية من هذه الأحداث بين ساكت ومتضامن ومحيد، وذلك بأسلوب يثير السخرية في بعض الأحيان من مواقف بعض الدول العربية خاصة التي تمارس سياسة التطبيع مع إسرائيل، حيث يحاول مقدم البرنامج إبراز مواقفهم هذه من خلال السخرية من أقوالهم أو أفعالهم التي يقومون بها في مواجهة هذه الأحداث، كذلك أبرز همجية الإسرائيليين وانتهاكهم لحق سكان القدس بكل الوسائل غير الشرعية التي واجهوا من خلالها ردا قاسيا من الجانب الفلسطيني.

جدول رقم 3: يبين الهدف من معالجة أحداث حي الشيخ جراح في برنامج "فوق السلطة"

النسبة (%)	التكرار	الأهداف
12.5	04	السخرية فقط
25	08	السخرية من أجل مصلحة قومية

34.37	11	تنوير الرأي العام
28.13	09	الكشف عن خفايا الأحداث
100	32	المجموع

يتضح من خلال الجدول، أن الهدف من خلال معالجة أحداث حي الشيخ جراح في برنامج "فوق السلطة" هو تنوير الرأي العام بالدرجة الأولى والذي جاء بنسبة 34.37% تليها الكشف عن خفايا الأحداث بنسبة 28.13% والسخرية من أجل المصلحة القومية بنسبة 25%، وهنا يمكننا القول أن البرنامج يهدف من وراء السخرية إلى تحقيق أهداف متنوعة تتماشى مع خصوصية الأحداث وعدالة القضية الفلسطينية، حيث أن البرامج الساخرة عادة ما يتم استخدامها في الخطاب السياسي تجاه القضايا والأحداث ذات البعد الوطني والقومي، وذلك من أجل تسهيل وصول المعلومة للمتلقي والتأثير فيه، كذلك من أهداف البرنامج نجد الكشف عن بعض خفايا الأحداث، وذلك أنه من الصعب أن يتم تناول ذلك في التغطية الإخبارية ومنه يكون من السهل عن طريق هذا النوع من البرامج الإشارة إلى ما وراء الأحداث وتصحيح الرؤية العامة تجاهها والتي تروج لها مختلف وسائل الإعلام.

جدول رقم 4: يبين المصادر المعتمد عليها معالجة أحداث حي الشيخ جراح في برنامج "فوق السلطة"

النسبة (%)	التكرار	المصدر
46.75	36	تقارير تلفزيونية
5.19	04	تقارير صحفية
28.58	22	صحف ومواقع الكترونية
19.48	15	شبكات التواصل الاجتماعي
100	77	المجموع

يتبين من هذا الجدول أن أكثر المصادر التي يعتمد عليها البرنامج في معالجة أحداث حي الشيخ جراح هي التقارير التلفزيونية بنسبة 46.75% تليها الصحف والمواقع الالكترونية بنسبة 28.58%، أما شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 19.48%، أما أقل نسبة فتعود إلى التقارير الصحفية بنسبة 5.19%، ومنه فإن اعتماد البرنامج على التقارير الإخبارية بشكل كبير كونها تتضمن تفاصيل الأحداث وتطوراتها، كما أنها تكتسي مصداقية كونها تتضمن مصادر معلومة، كذلك مواقع الصحف الالكترونية كان لها النصيب باعتبار أنم الإعلام الالكتروني أصبح اليوم له دور كبير في تقديم الأخبار ونشر المعلومة وتطور الأحداث، كذلك سهولة العودة إليها واسترجاعها، عكس الصحف التقليدية، وما نلاحظه أيضا أن البرنامج لا يعتمد بشكل كبير على شبكات التواصل الاجتماعي، باستثناء صفحات التويتر لشخصيات معروفة، وهذا لإمكانية احتواء هذه الشبكات على أخبار زائفة، وبذلك يحاول البرنامج الابتعاد عنها لتكون معالجته بأسلوب السخرية مبنية على حقائق وليس أخبار مفبركة.

جدول رقم 5: يبين عناصر الإقناع والجذب في معالجة أحداث حي الشيخ جراح في برنامج "فوق السلطة"

النسبة (%)	التكرار	عناصر الإقناع والجذب
45.09	23	حركات الجسد وإيماءات الوجه
17.67	09	أسلوب التهكم
21.56	11	لغة الاستهزاء
11.76	06	الحكايات الأسطورية
3.92	02	استخدام النكتة
100	51	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن برنامج "فوق السلطة" استخدم العديد من أساليب الإقناع والجذب المتعلقة بالسخرية، في مقدمتها حركات الجسد وإيماءات الوجه التي اعتمد عليها المقدم بشكل كبير وذلك بنسبة 45.09 %، تليها لغة الاستهزاء بنسبة 21.56 %، وأسلوب التهكم بنسبة 17.67 %، إضافة إلى الحكايات الأسطورية والنكتة التي ظهرت بنسب ضعيفة، ومنه نجد أن المقدم يعتمد بشكل كبير على حركات الجسد وتعتبر من أساليب الاتصال غير اللفظي والتي لها دلالات كثيرة في التعبير وإيصال الرسالة إلى المتلقي، ولها الكثير من الدلالات المعبرة، كذلك لغة الاستهزاء لها دور في إبراز الجانب الساخر في البرنامج ومعالجة مختلف المواضيع، إضافة إلى أسلوب التهكم، ومنه نجد أن المقدم يعتمد على الاتصال غير اللفظي بشكل كبير لتحقيق الهدف من هذا البرنامج الساخر.

جدول رقم 6 : يبين القيم التي ترمي إلى إبرازها معالجة أحداث حي الشيخ جراح في برنامج "فوق السلطة"

النسبة (%)	التكرار	القيم
15.59	12	الانتماء وحب الأرض
6.49	05	الكراهية
12.98	10	التضامن
5.19	04	الكفاح
14.29	11	الصمود
10.39	08	الشجاعة
15.59	12	رفض التطبيع
19.48	15	التنديد والاستنكار
100	77	المجموع

يتضح من هذا الجدول أن برنامج "فوق السلطة" يتضمن العديد من القيم المرتبطة بمعالجة أحداث حي الشيخ جراح، وهذه القيم جاءت بنسب متقاربة، في مقدمتها التنديد والاستنكار بنسبة 19.48 %، تليها قيمة الانتماء وحب الأرض، ورفض التطبيع مع إسرائيل بنسبة 15.59 %، وقيمة الصمود بنسبة 14.29 %، أما باقي القيم فجاءت بنسبة متقاربة، وعليه فإن قيمة التنديد والاستنكار تعكس رفض البرنامج لهذه الاعتداءات الوحشية للجيش الإسرائيلي، على شعب أعزل وتسلب منه أرضه وحقوقه المشروعة، وأراد مقدم البرنامج أسلوبه الساخر إيصال رسالة قيمة منددة لهذه الأفعال الوحشية، كذلك البارز في القيم هو الانتماء وحب الأرض، وهو ما يعكس أهمية الأسلوب الساخر في إبراز هذه القيم وترسيخها لدى الآخر بأسلوب ساخر وتهكمي.

2.10. نتائج الدراسة

- ما تقدم من تحليل وتفسير للنتائج يمكن صياغة النتائج الآتية:
- تعد البرامج التلفزيونية الساخرة أداة فعالة لإبراز الأحداث السياسية والإنسانية، من خلال استخدام الأسلوب الساخر الذي يسمح بإيصال رسالة قيمة لها تأثير في المتلقي.
 - استطاع برنامج "فوق السلطة" أن يعالج أحداث حي الشيخ جراح بأسلوب ساخر وحقق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من وراء ذلك.
 - يعالج البرنامج الساخر "فوق السلطة"، عديد المواضيع المرتبطة بأحداث حي الشيخ جراح في مقدمتها مقاومة الفلسطينيين وصمودهم أمام الاعتداءات الإسرائيلية.
 - يهدف البرنامج من خلال هذه المعالجة إلى تحقيق عدة أهداف أبرزها تنوير الرأي العام والكشف عن خفايا وأبعاد هذه الأحداث باعتبارها جرائم تعدي على حقوق الإنسان.
 - يعتمد البرنامج على التقارير التلفزيونية كمصدر أساسي، لمعالجة أحداث حي الشيخ جراح، إضافة إلى مواقع الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية.
 - يستخدم مقدم البرنامج حركات الجسد وإيماءات الوجه كأسلوب غير لفظي في تقديم البرنامج وكأسلوب للإقناع والجذب، إضافة إلى لغة الاستهزاء وأسلوب التهكم الذي له دور كبير في جذب المتلقي والتأثير فيه.
 - يتضمن البرنامج العديد من القيم أبرزها قيم التنديد والاستنكار والانتماء ورفض التطبيع، وهي أكثر القيم المرتبطة بمثل هذه المواضيع واستطاع البرنامج أن يجسدها بأسلوب ساخر وتهكمي.

الخاتمة

في الأخير يمكننا القول أن البرامج التلفزيونية الساخرة استطاعت أن تكون أداة فعالة لمعالجة الكثير من الأحداث التي تهم الجمهور بأسلوب ساخر، فبرنامج "فوق السلطة" استطاع أن يسلط الضوء على أحداث حي الشيخ جراح بأسلوب يبحث في خلفيات الموضوع وتوضيح أبرز المواقف تجاهه، ليكون بذلك فضاء يهدف إلى تنوير الرأي العام، وإبراز الروح القومية، ليكون مثل هذه البرامج من المضامين الإعلامية التي تعرض القضايا والأحداث في قالب ساخر يقترب من المتلقي بشكل كبير ويحقق الأهداف التي يرمي لها.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- أبو خليل، هنيذة أحمد (2015). درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر "البرنامج" خلال المدة من 23 تشرين الثاني 2012 إلى 25 تشرين الأول 2013، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.
- أطبيقة، عبد الله محمد عبد الله (2020). الأطر الخبرية للتناول الإعلامي لجائحة كورونا "دراسة تطبيقية على الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية الإخبارية، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الخامسة، العدد 9.
- حسونة، نسرین محمد عبده (2015)، نظريات الإعلام والاتصال، شبكة الألوكة www.alukah.net
- عامر، آمال ويوسفي أعمار (2018)، الخطاب الإعلامي الساخر، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، العدد 11.
- عيسى ، طلعت عبد الحميد و منصور، محمد حسام (2018)، الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية-دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة الأزهر - غزة المجلد 20 العدد 1.
- محمد، بركات عبد العزيز وآخرون (2015)، معالجة البرامج الساخرة للأحداث الجارية في مصر، المجلة العربية لكلية التربية النوعية، العدد 4، ج2.
- مصطفى، ضياء (2014)، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار صفحات، سوريا.
- نويجي، عمار (2019)، الوظيفة الما وراء لغوية للبرامج الساخرة، مذكرة ماستر في الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة.

المراجع باللغة الأجنبية

- Garud ,Nisha Vilas (2015). **Effects of Content and Source Cues of Online Satirical News on Perceived Believability**, A thesis presented for the degree Master of Science, faculty of the Scripps College of Communication , Ohio University.
- Ibrahim,Amal and Eltantawy,Nahed (2017) . **Egypt's Jon Stewart: Humorous Political Satire and Serious Culture Jamming**, International Journal of Communication N11.
- Mckenzie,John Marshall (2006). **Telivised Political Satire : The New Media of Political Humor and Imolications For Presidential Elections**, Thesis Submitted for the degree of Master of Arts in Communication, the Office of Graduate Studies of Texas A&M University.
- Rahal ,Estiban(2016). **Good Cynicism: The Civic Potentials of Political Comedy and The Reasons for Its Absence on Colombian Television**, Thesis submitted for the degree of Master of Science in Media and Communication, Department of Communication and Media, Faculty of Social Sciences, Lund University, Sweden.
- Ruggieri, Francesca(2013) . **Political Satire on Television : How Political Satire Encourages Critical Awariness of Political Issues and Contributes to The Formation of a Civic Culture**, The International Journal of Cross-cultural Studies and Environmental Communication, volume 2, Issuse 2,Editura universitara, Romania